منطقة محررة

أربعاء عذب في بيت الأحلام

نجم والي

لابد من أن نطلق عليه بيت الأحلام، أعتقد أنها التسمية التي تلبيق به أكثر من أية تسمية أخيري. أتذكر أننبي كلماً مررتً به وتوقفت عنده في تلك الأيام، عندما كانت البلاد ما تزال تسمى الجمهورية العراقية، فكرت بالأوسطة الذي بنى ذلك البيت، كان زمن الأوسطوات (قبل أن يبدأ لاحقاً زمن المعماري والمهندسين)، وكان تفننهم الفطري أقرب للخيال منه للواقع، فمن يرى البيت بتصميمه وقوته حتى اليوم سيندهش لمهارة الأوسطة سيد كاظم ابن عارف الذي بنى بيتاً فخماً من هذا الطراز لكنه أنيق في نفس الوقت، كل شيء فيه جميل، شكل الأقواس، ابواب الغرف، در ابزون السطح، الشبابيك الخشبية، الشرفة العريضة الواسعة المساحة التي تطل على شاطئ دجلة ٍ كأن اليد التي وضعت لبنة على لبنة في هذا المكان المنزوي قليلا عن شارع الرشيد مسدت عليه أو نحتت حجارته أو لبخت طابوقيه بحدان، كأنها عرفت أنها لا تبنى بيتاً لرجل سيقضى حياته أعزب، لن يتزوج حتى بعد بناء بيت له بهذا الحجم، بيت كبير بالأحرى يسع عائلة كبيرة، إنما تبنى مكانا يليق للأحلام، نعم، كأن الأوسطة البغدادي ذاك عرف بحسه الفطري الذي لم يعرف مدرسة، أن البيت هذا لابد من أن يكون واسعاً بسعة أحلام الرجل الذي سيسكنه، لابد من أن يحتوي على غرف وطوابق عديدة بعدد أحلام الرجل الذي سينام ويصحو فيه، ثم وكأنه حدس أيضاً، أن البيت سيظل في مكانه هذاك على شاطئ نهر دجلة، ليس شاهداً على حكومات تعاقبت لم تنجح بمحو البيت من ذاكرة التاريخ وحسب، بل أكثر من ذلك شاهداً

لأحلام أوسطوات رحلوا، وأحلام أسطوات آخرين قادمين. كان لابد من أن أفكر بذلك وأنا أجلس قبل ثلاثة أربعاءات عند شعرفة البيت ذاته، في الأربعاء العذب ذلك، (أو الأربعاء الذي أصبح عذبا أولا عند جلوسى هناك على الشرفة المطلة على نهر دجلة بعد مجيئي هاربا من سيارة مفخخة وقفت أمام المسرح الوطنى)، في البلسة تلك التي جمعتنى مع هادي ماهود وبشير ماجد وعدي رشيد ومحمود الدراجى وعطية الدراجي وأخرين انضمواً لنا في نهاية الجلسة، سيَّنمائين عراقية من مختلف الأعمار، بعضّهم بعمري والبعض الآخر مازالوا شببابا، في الجلسة الأكثر من عذبة والتي هي واحدة من جلسات نادرات عشتها في بغداد مثيلاتها للأسّف لم تتعد عدد أصابع اليد، عرفت أكثر من أي وقت مضى، أن البيت هذا الذي بناه أوسطة عراقى مغمور ووضع فيه كل ما ملكته مخيلته من مهارة وإبداع لا يمكن أن يكون بغير هذا الشكل: معمل إنتاج للأحلام.

عرفت البيت أولافي بداية سنوات السبعينات عندما جئت للدراسة في جامعة بغداد، كان حديث البعض منا، خاصة أولئك القادمين من مدن غير بغداد، كان بيتاً فخماً على شاطئ دجلة وكان لافتا للنظر ولحسن الحظ من أجل الدخول إليه أو معاينته بشكل جيد كان لابد من الالتفاف عليه من جهة النهر، كنا نحتال السبح في النهر أو الجلوس عند الشَّاطئ، ولا أتذكر أن أحِدنا دخله من بابه الرئيسي من جهة شارع الرشيد، أتذكر أيضاً أن أحدنا إذا لفظ اسم صاحبه الأصلي، كان عليه أن يقول ذلك بصوت أقرب للهمس، إن لم يتحدث عن البيت دون ذكر الاسم، أتحدث هنا عن أعوام ١٩٧٣ وبعدها، كانت السلطة البعثية قد أعدمت قبل ٣ سنوات من ذلك التاريخ مواطنين يهودا و شبيعة، بحجة التجسس لإسرائيل، وكان لفط اسم يهودي في تلك الأيام يمكن أن يثير الشبهات، من غير المهم أن صاحب البيت الأصلى مات قبل سنوات طويلة، من غير المهم أن صاحب البيت الذي قضبي سنواته الأخيرة هناك لا علاقة له بإسرائيل، وأنه مات في ٣١ باريس في آب/أغسطس ١٩٣٢، قبل تأسيس إسرائيل بسبتة عشر عاماً، بل من غير المهم، أن الرجل هذا عراقي حتى النخاع، ليس لأن الخاتون مسر غيرترود بيل قالت عنه، "أنه أقدر رجل في مجلس الوزراء، انه صلب قليلاً وينظر إلى الأمور من وجهه الحقوقي الدستوري

العراق المتأخرة لكنه حر ونزيه إلى ابعد الحدود، وهو لا يتمتع العراقي وأرسى نظاماً مالياً وفق معايير دقيقة،

دون ان يعطى اعتبارا كافيا لأحوال بالمقدرة الحقيقية فحسب بل له خبرة واسعة"، أو لأنه وضع الحجر الأساس للاقتصاد

من الأفكار الابداعية لدي ، فسقوط برجي ولديهم الاستعداد للتعري وتقبل صبغ التجارة ورعب الجمرة الخبيثة قد أثرا على أجسامهم باللون الأزرق كنوع من العودة إلى طور الخادرة في الشرنقة . نحو محدود فى الشروط اللازمة لشخصية العميل السري في الرواية ، انها حبكة قديمة - بم تنصحين الشبان الذين حددوا خيارهم ليكونوا كتابا ؟ كأن يقوم احدهم بتسميم مياه الأبار .. - النصيحة: اقرأ ، اقرأ ، اقرأ ، ثم اكتب ، اكتب غير تصديها لنبوءات الكوارث العلمية ، كتبت ، واكتب ، لا تدع شيئًا من خارج موضوع أتوود سنة ١٩٨٤ رؤية يائسة عن مجتمع كتابك يسحرك، لا تهتم بقراءة عروض الكتب أصبولى متعصب ينحط فيه وضع النساء الجيدة أو السيئة ولا تعر انتباها لما تقوله الى مجرد جوار وخادمات وأدوات لانجاب عائلتك الاطفال ويقسّرن على ممارسة الجنس

و أصدقاؤك ، كن نفسك و اكتب ..

- في الكتاب الذي كتبه عنك (رينغارد ندشف) و کان بعنوان (مارغریت أتوود تكتب وتحارب) ، ثمة ببلوغرافيا تضمنت صفحتين بأسماء كتبك وأكثر من صفحتين لأسماء الكتب التي كتبها الأخرون عنك ، ماهو شعورك إزاء هذا الأمر؟

فهى فكرة ممتعة إنما لدينا مشكلة في اختدار

أعضاء كورس ذوي أجساد مكتملة و مثالية

- كتب بقلمي ، وكتب عني ، حسنا ، الفكرة التي ستخطر للأخرين هي أن ما كتبته قد جنبّني التشرد والعيش في الشوارع ، والأمر نفسه بالنسبة لمن كتبوا عنى ، فقد حالت هذه الكتب دون أن يضيعوا في الشوارع ، أظن أن الأمر ليس مقياسا للأهمية والتقدير !

- هل لديك الآن فكرة ما عن رو ايتك القادمة ؟ - أبدا ،لاشىء في رأسى ، يحدث بعد الانتهاء من كتاب أن يصبح الرأس خاويا تماما .. - تملكين هذه القدرة الاستبصارية للمستقبل في رواياتك ، ألا يرعبك الأمر ؟

- بلى ، أرعب نفسي ، لكنها أيضا روايات متخيلة ، ولا أحد بوسعه التنبؤ تماما فهناك الكثير من المتغيرات وأنا أبحث عن المستقبل المكن لا الأخر المحتوم .

- معظم من كتب رواية الخيال العلمي كانوا رجالا (جورج أورويل) و(ألدوس هكسلى) كإسمين شهيرين في هذا الجنس الأدبي ،ماهو تعليقك على هذا ؟ وهل ألهمك هذانً الكاتيان ؟

- نعم ، غالبا كانا مصدر إلهام لى وليس دائما لقد قرأت لهما وأنا في سن المراهقة ، كان أورويل مصدر إلهام مباشر لي ، وكلاهما لعب دورا في كتابتي ، لقد قرأت الكَثير من روايات الخيال العلمي ، في شيابي ، إلا أن موضوع اهتمامي وطروحاتي يتجه الى كتابة قصص غريبة غير مألوفة ليست روايات خيال علمي بالمعنى المحدد .

رؤية مستقبلية متشائمة ومروعة، تحولت - هل تواجهين مع كل رواية جديدة تحديات الى فيلم سينمائى والى عمل أوبرالى ، هل مختلفة لمهاراتك الإبداعية ، أو تتساءلين كيف تتوقعين مساراً مشابها لروايتك (اوريكس ستروين الحكاية اوهل تتخلبن عن كتاب وكريك) واذا كان الأمر واردا ، فمن ترشحين شرعت به ثم وجدته عصيا على الكتابة ؟ نعم تخليت عن بضعة كتب لم أنجح في المضى بكتابتها ، أنا أعشبق التحديات ، والكتاب الذي لاينجح معى صيغة من صيغ التحدى ، قد يملك تحديات منهجية لي ، ولكن عندما لا أرى من نهاية له في المدى المنظور تخلي عنه.

الروائية الكندية ٣<u>ل</u>

Slo



مضى زمن طويل على ذلك حتى أننى نسيت

الأمر، الحياة الواقعية تقترب على نحو مريب

وارتداء النقاب ، قدمت هذه الرؤية المروعة

فى روايتها (حكاية خادمة) قبل أن يظهر

نظّام طاليبان الكاره للنساء في افغانستان

وقبل أن يتعالى الجدل حول ملابس المرأة

روايتها المستقبلية (اوريكس وكريك) تضمنت

رؤيبة مروعة عن دمار الأرض بالاحتباس

الحراري والأوبئة وفوضى الهندسة الجينية

، ونشرتها سنة ٢٠٠٣ قبل أن يتفشى مرض

السارس وانفلونزا الطيور وثورة الجينوم

وظهور فيلم الحقيقة المرعبة عن مناخ كوكبنا

المسلمة وحقوقها في أوروبا ..

الرغبة والعاطفة وليس الحجر والقرميد من يعيد بناء عالمنا المخرب

مختلف ، كان والدي عالم الأحياء – قارئاً

عظيما للأدب يقرأ القصص والشعر والتاريخ

، و عموما كان علماء الأحياء قراء ممتازين

للأدب، فلا يمكننا القول بأن كونى روائية

يجعلنى غريبة عن عائلة علماء البيولوجيا ،

نحن من ملتهمي الكتب النهمين ، لقد كنت

فى طفولتى أقرأ وأقرأ وأواصل قراءة كل ما

يقع تحت يدي حتى ما يكتب على علب حبوب

الإفطار (السيريال) دون تمييز بين أمر تافه

واَخر ، الأهم أن أقرأ دون توقف ،ليس ثمة

قطيعة بين العلم والرواية فكلاهما يطرحان

تجلس مارغريت أتوود الكاتبة الكندية في صالون بيتها العتيق طراز القرن الثامن عشر قرب ساحة (سان جيمس) في لندن، توحى بذكائها المتقد ورقة ملامح وجهها الشبيه بوجه طائر وبعينيها الزرقاوين المشعتين وشعرها الجعد المتمرد، توحى بعقل لايزال متوهجا عشية عيد ميلادها السبعين ووراء حضورها البارع كروائية تكمن امرأة عرافة من رائيات المستقبل..



ترجمة؛ لطفية الدليمي

أصدرت مارغريت نحواً من أربعين كتابا مابين الرواية والقصص القصيرة والشعر والنقد الادبى وتاريخ المجتمع وقصص الاطفال وكتبت السيناريو والمسرح ، وعرفت أتوود عالميا عبر الترجمات العديدة لرواياتها حول العالم وفى مقدمتها رواية (حكاية خادمة) ورواية (عين القطة) اللتان وصلتا الى القائمة القصيرة لجائزة الدوكر ، كما فازت روايتاها (العروس السارقة) و(الياس غريس) بجائزة جيلر الكندية المرموقة ، ونالت جائزة صحيفة السنداي تايمس للتفوق الادبى كما قلدها نادى الأداب الأميركي وسام الشرف وحازت رتبة فارس في الأداب

الرفيع وحظيت بتقديرات شرفية عالية كما منحت شهادات شرف من جامعات كندية عدة ودرجة دكتوراه فخرية من جامعة أوكسفورد البريطانية العريقة ..وتعيش مارغريت الأن مع صديقها الروائي غريم غبسون في مدينة تورنتو ..نشئات أتوود وسط بيئة علمية فوالدها كان عالم أحياء يملك مركز بحوث في غابات شمال كيوبك لدراسة سلوك الحشرات وكان المركز يستقطب أعداداً من الخريجين المهتمين بالبحوث البيولوجية وترعرعت وتعلمت القراءة في الغابات ، تتذكر تلك الحقبة من طفولتها : (كانت حولنا نحو ستة منازل في غابة لا تصلها السيارات ولا الكهرباء ، وهناك بدأت قراءاتي المبكرة بقصص الصغار المصورة (الكوميك) ... وكابنة لعالم حشرات كندى مرموق بدأت الفتاة وفى ما بعد الروائية الشهيرة تهتم بمصير كوكب الارض ، وظهر اهتمامها في معظم رواياتها وكتبها الأخرى بالأوضاع

الاقتصادية للعالم وأحوال المناخ الخطيرة التي تهدد الأرض بكارثة محتملة ،

المبدع عراف ومتنبئ لانه يمتلك بصيرة

للعالم

-إن القوة المحركة لعالمنا هي قلب الإنسان العالم ..

- هل نحن جنس راشد يملك ما يكفى من الحكمة ليستخدم أدواته الفعالة على نحو سليم ٢٤ سترفعون أيديكم بالإيجاب فالجميع يعتقد أن الجواب هو : نعم . .

استخدامه ، و أن يباع ويشترى ، وهذا ما يحدث غالبا وذلك لا يعنى أن العلم بحد ذاته أمر سيئ ، الكهرباء على سبيل المثال ، إنها شىء محايد .. يؤسف مارغريت أتوود واقع عالمنا المعاصر وهي تحدد القوة المحركة

وهذا يعنى العواطف (ييتس ووليم بليك وجميع الشعراء العظام فكروا بقوة القلب والعاطفة ، وحدثونا عنهما) لكن أدواتنا التى تحرك حياتنا الأن تغيرت وأصبحت الكراهية المفرطة هي و القنابل والمدن المخربة من يتحكم بمسيرة عالمنا .. الرغبة والعاطفة وليس القرميد ما يعيد بناء الخراب وترميم

وتتساءل :

ماذا لو ؟ ولماذا ؟ وكيف تسير الأمور ولكنهما يركزان على مناطق مختلفة من حياتنا على هذه الأرضس ، قد تكون التجارب العلمية قابلة للتكرار ، لكن سؤال الأدب لن يطرح على النحو الأتسي : لماذا أكتب نفس الكتاب مرتين ؟ أرجو ان لا تقعوا في الخطأ وتحسبوا روايتى (أوريكس وكريك) رواية مضادة للعلم

أسبئلة متماثلة :

الأرضى المنذر بالخطر.. هذا حوار أجرته صحفية من نادي بلومزبري للقراءة مع مارغريت اتوود : يعبر نطاق رواياتك عددا من الأجناس الكتابية بمافيها قصص الحب القوطية والكوميديا المنزلية وفانتازيا الخيال العلمى ..العلم طريقة وأداة من ادوات المعرفة، والروايية المضيادة لليوتوبيا والروايية التاريخية ، برأيك أيها يأتي في المقدمة : شىأنه شىأن جميع طرق المعرفة وأدواتها الفكرة أم الجنس الكتابي ؟؟

- لا هذا ولا ذاك ، ما يَأتى أولا هو مكان ، ويمكن أن يساء الحدث ، والشخصية والموضوع ، وفي بعض الأحيان يبرز مشهد معين من الرواية ويبدو من بعد كمرأى مدينة إيطالية على التل ، هذه الأشياء هي التي تحرك وتفعّل القرائن، ويفتننى أكثر من هذا كله الشخوص والوقائع وما أن تبدئى الكتابة فلابد من أن تمضي قدما وتصىوغي البرهة الروائية

من فرنسا وهى أول فائزة بجائزة لندن للأدب ، ولدت مارغريت اتوود في ١٩٣٩في مدينة أوتاوا وترعرعت في شمالّى مقاطعةً كيوبك واونتاريو واخيرا في مدينة تورنتو وتنقلت بين عدد من المدن الكندية والأمريكية والأوروبية ، ونالت جائزة مدينة دبلن للأدب

- ولكن هل جعلها عملها الروائي تبدو كعنصر ناشر وسط علماء الأحياء ا تضحك اتوود وتقول : كنت أنا واخى من المبرزين في العلوم ، وكلانا كان متميزا في الأدب الانكليزي ، لكننا مضينا كل في اتجاه

نفاذة تخترق الزمن وتتوقع ما سيحدث في المستقبل تقول أتوود : عندما كنت افكر في الكتابة عن كوارث متخيلة يتسبب بها سوء استخدام العلم في رواية (اوريكس و كريك) وقعت كارثة ١١ سيتمير على أرض الواقع ، لكنى لم أغير الحبكة والخط الروائى ،

ثمة نقاش حول إنتاجها سينمائياً وأود أن يكونِ المثلون الذين سيؤدون الأدوار أشخاصاً رائعين لم يسمع بهم أحد ، لكن هذه الفكرة غير مرجحة لدى المنتجين ،أما عن تحويل (أوريكس وكريك) إلى عمل أوبرالي

وتشكليها ،للكاتب مساره الخاص كما للقارئ

وليس عبثا أن يبدأ (دانتي)رائعته بمشهد من

هل ماتزالين تكتبين الشعر بشكل منتظم ؟

· أبدا ، لا أكتب الشعر بانتظام بل يأتيني

بشكل دفقات ملتهدة ، ولدى عدد من القصائد

لم تجمع في كتاب ، الأتى غير مؤكد ، ولا

-روايتك (حكاية خادمة) وهي رواية ذات

أعرف ما الذي سيحدث مستقبلا ..

غابة مظلمة ..

للقيام بالأدوار ؟

كتاب لرجل تسعيني يتصدر قائمة أحسن المبيعات في فرنسا

شهرين من تصدره قوائم أحسن الكتب

مبيعاً بقى لمدة خمسة أسابيع في القمة

وتغلب على أخررواية لميشيل ولبيك

الفائز بجائزة الغونكور عام ٢٠١٠

ويعكس ارتفاع مبيعات الكتاب المزاج

العام للسخط الفرنسى على الظلم

الاجتماعي لرئاسة نيكولاس ساركوزي

لكن الظاهرة في الغالب تعود إلى

شخصية هسل الجدابة وقصة حياته.

ولد هسل في برلين عام ١٩١٧ وهاجر

وباقة من روايات الميلاد.

VOUSI

STÉPHANE HESSEL

نجاح الجبيلي م

أصيب مجتمع الكتاب الفرنسى بالمفاجأة والذهول بعدأن تصدر كتاب "كونوا ساخطين لستيفاني هسل، وهو بطل سابق في المقاومة الفرنسية يبلغ من العمر الثالثة والتسعين، قائمة الكتب الأحسن مبيعاً في فرنسا اذ أثبت أن العمر لأبقف عائقاً أمام النجاح في النشر.



والكتاب عبارة عن مقالة طويلة تبلغ ثلاثين صفحة وتدعو القراء لإبداء غضبهم وسخطهم على المجتمع

وقد نشر الكتاب في تشرين الثاني مـن قبل دار نشـر "إندّيجينه" وهي دار صغيرة تعمل في عليّة في مونتبليه بجنوب فرنسا وكان عدد نسخ الكتاب في الطبعة الأولى ٦٠٠٠ تباع بثلاثة يوروات وهو سعر رخيص في بلد تنظم فيه الأسسعار وتبقى عالية من قبل القانون.

أُثارت أمه (هيلين غربد هسل) ذات الروح الحرة رواية "جول وجيم" التي أعدها فرانسوا تروفو فيلما وهي تدور حول مثلث الحب بين رجلين صديقين وامرأة تحبهما كلاهما. وخلال الاحتلال النازي لفرنسا التحق هسل بالمقاومة الفرنسية وقبض عليه وتعرضي للتعذيب ورحّل إلى "بوخنفالد ومعسكر "دورا" للاعتقال حيث هرب من الإعبدام. ويعبد الحرب سباعد على وضيع مسبودة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وأصبح دبلوماسيا.

إلى فرنسا وعمره سبع سنوات. وقد

يتطرق كتاب هسل إلى أن الشعب الفرنسى يجب أن يعيد اعتناق قيم المقاومة الفرنسية التي فقدت والتي حفزتها النقمة ويحتاج الشعب الفرنسي إلى أن يغضب مرة أخرى.وقال:" هذا طلب إستغاثة إلى المواطنين شيبة وشبابا أن يأخذوا على عاتقهم مسؤولية الأمور في مجمتعنا. أرغب من أي فرد بأن يجد مبرره الخاص للسخط. . وتشمل أسباب هسل في العصيان والغضب الفجوة المتزايدة بين الأغنياء والفقراء ومعالجة فرنسا الصادمة للمهاجرين غير الشرعيين والحاجة إلى إعادة إنشاء الصحافة الحرة وحماية البيئة ومشكلة الفلسطينيين وأهمية ... حماية نظام الرفاهية الفرنسي. وهو يدعو إلى استعمال الطرق المسالمة

الخالية من العنف. وتقول سلفيا كروسمان مراسلة سابقة فى صحيفة لوموند التى تعاونت فى إنشاء ناشري هسل بأن الكتاب يشبه نسخة "معدلة" جديدة من خطاب شارل ديغول في الاجتماع الحاشد للمقاومة فى لندن فى ١٨ حزيران عام ١٩٤٠. وأضافت إن نجاح الكتاب حصل بفضل الأمل الذي منحه إلى الشعب، فهو مناضل حقيقي ولم يكن مجرد مفكر يجلس في كرسيه.

محمود النمر

متابحات

ايّ نبوة حملتها يا صقر وأنت تحمل الشمس فوق رأسك الصعير بججمه وهو يحمل داخله مرجلا عملاقا ومصهرا عاطفيا ، هل المصادفة القدريـة تلك التـى كانت في آخر ثماني قصـائد بعنوان (مدفن الفراشات).. هل كنّت تدل أرواحنا على فراشات روحك وهي تودعنا رويدا ً رويدا ً إ!

بهذه الكلمات الرثائية بدأ مقدم الجلسة الشاعر احمد جليل الويس الاستذكارية لرحيل الشاعر رعد عبد القادر التي اقامها نادي الشعر في اتحاد الأدباء،وكان اول المتحدثين الشاعر عبد الزهرة زكى الذي كان يسرد الذكريات عن صديقه الحميم وكيف كان يوم الثامن من كانون الثانى عام ٢٠٠٣ أخر يوم يلتقي فيه الراحل وقال :

من عيادة طبيبه إلى مقهى الجماهير .. وكنت كشيراً ما أتحاشى سؤاله عن النتائج ..كنت أخشى سماع أخبار سيئة وأخشى عليه ان يبقيه مثل هذا السؤال في دوامة المرض . السؤال عن الشعر اكثر جدوى وقيمة خصوصا ان رعد كان يكتب في العامين الأخيرين بشكل يومي تقريباً..في الفترة نفسها كنت أكتب (طغـراء النور والماء)..كنـت أحتاج إلى ان أقرأ جديدة بقدر حاجتى الى سماع رأيه وملاحظاته فى النصوص التى أنجزها الذي لم أجد حين قررت طبعه ما اشرف به الكتاب سوى إهدائه

كان رعـد خـلال عاميـه الأخيرين غالبا مـا يأتي

إلى رعد عبد القادر الذي اطلع على الجزء الأهم

من العمل الأول في الكتاب (نهار عباسي)وعلى

وقرأد. حيدر سعيد ورقبة بعنوان (وجود

جانب من العمل الثاني فيه (رواية الهدهد).

مثلوم) جاء فيها : كيف لي أن أشكل صورة صديق ما (وشاعر بالأحرى)كيف لى ان أشكله بالمعانى والقيم والعبارة، ليستقيم لي حفظه ،.. لأتمِحن من لحظت الهاربة، الشاردة بعيدا والمخلفة فينا ذهولاً ، ونصن ننظر في أفق التاريخ ومفاصله ومنعطفاته . كيف لمي ان أشكل صـورة رعد عبد القادر ،صـديقي الشاعر الراحل ، وأقبض على هروبه؟!

قوارب الأبدية في نادي الشعر . . رعد عبد القادر صقر فوق رأسه شمس

وكان الشاعر نصير غدير يسرد ذكريات الراحل من بوصلة الشعر / سينتظرك عبدالزهرة / وسيبتسم / لـن أبكـي اذا جئت / ولـن يبكى / سأترك قدمي العرجاء / في حدائق نورك /بقدم سليمة / تعال ودع السيارة والسكري . أما الشاعر زعيم النصار فقد كتب ورقة نقدية

تشكلت فيها رؤى مروية عن شاعرية رعد والتي ضمِّنها جزءاً من مقالة الشباعر الراحل

التى نشىرها فى مجلة أفاق عربية تحت عنوان (الخيال وتنظيمة)((النقطة الأساس في شؤون الكتابة الشعرية هي الخيال ،والخيال بحسب ما أتصور هو نتيجة الطاقة العقلية المتفاعلة مع الواقع والقادرة على توليد المشاعر والأحاسيس والتصورات والأفكار.

66

ويضيف: إن الواقع بمدنا بالخيال ولكن الخيال في النص الشعري يجعلنا نعيش حالة مزدوجة هي بين الاغتراب والالتحام ،إننا نعيد للواقع أشراءه ولكننا نعيدها له نصوصا قد يتنكر لها ولكنها نصوصه بامتياز))

وكان أخر المتحدثين الناقد على حسن الفواز الذي قال ان رعد عبد القادر كان صانع شكل شعري وهذا الشكل الشعري يتشكل خاصة فى مجموعته الشعرية التي خطها باليد الشاعر و ألناقد الجميل حكمت الحاج .

حناجر الشعراء مع أنغام العود: " ابتلَّ التأريخُ وثبتت الحريةُ " ابيت الشعر" في أصبوحة تضامنيّة مع شعب ومثقفي تونس

بغداد / متابعة المدى

بعد إقراره منهاجه الثقافي في عام ۲۰۱۱، افتتح بيت الشعر العراقي سلسلة نشاطاته بأصبوحة أقامها تضامناً مع شعب ومثقفى تونس، وجاءت تحت عنوان (إذا الشعب يوماً). وخلال الأصبوحة التي نظمت في شارع المتنبى ببغداد، وسط حضور جمهور من المثقفين والكتباب و مراسبلي الصبحف والوكالات وبعض الفضّائيات، ذكر مقدمها الذاقدد. صالح زامل ان احتجاجات المثقفين واعتراضاتهم تبقى محدودة بعكس احتجاج الشعب التونسى ومثقفيه وكل فعالياته وقواه المدنية.. نريد التعبير عن تضامننا مع تونس كنوع من تأبيد العدالة الإنسانية".

أعلنه ببت الشعر منذ تأسيسة متمثلاً ب" الدفاع عن الحريّة في الكتابة الشعريّة والحياة عموما، ولتأكيد تو اصل الثقافة العر اقيّة مع محيطها العربي".لذا حملت الأصبوحة الأخيرة رسالة تضامن بعثها مثقفون عراقيون إلى شعب تونس ومثقفيه، وذلك إعلانا منهم الوقوف مع هذه الانتفاضة التأريخية بما انتهت إليه من إسقاط للدكتاتور "بن علي"

أولى المشاركات كانت للشاعر آدم فتحى بقصيدة بعثها خصيصا لهذه الفعاليَّة، وهـى (ليتنى حجر)، قرأها (نيابة عنه) الشاعر على وجيه: اً آِهِ يا مَيٍّ يا مَيُّ لَوْ تَغْفَرِينَ وَلَوْ مَرَّةً لأبيك/ خصاصة عيشته وهشاشة حَيَلَتَه/ وِهْوَ أَعـزَلُ يحْرَّسُ وَرْدَتَهُ فَي فَمَ الذُنِّبِ/ لَوْ تَسْمَعِينَ لَهُ كَيْفَ

يَطْوِي على خَفْقَه القَلْبِ / أَعْذَارَهُ وعكست الفعاليَّة المسعى الذي كان قدِ دُونَ أَنْ يَعْتَدَرْ / كَيْفَ يَشْلُكُو ويَكْتُمُ شَخُواهُ كَبِي لا يُرَى شاكيًا/كَيْف يَبْحِي ويَضْـحَكُ حَيْ لاَ يُـرَىَّ باكِيًّا/ كَيْفَ يَدْفنُ دَمْعَتَهُ فِي الذَّهابِ ويَدْفنُ شمْعَتَهُ في الغياب..".

ومن شم جاء دور الباحث د. حيدر سعيد الذى قرأ ورقبة تطرق فيها الى رؤيته لهذه الإنتفاضة وحراكها الجماهيري وما الذي يفترض أن يكون عليه الفهم العراقى لها، إذ تحدث بالأتى:" فتحت ثورة تونس الداب أمام حيالنا للنضال من اجل عدالة أفضل (...) ولذا، نخاف عليها لان سقوط الاستبداد لايعنى التصول الى الديمقر اطية وأمامنا

العراق كمثال مر["]. وأكمـل بالقـول: ["]هنـاك رهانـات متعددة أمام تحول ثورة تونس

الى الديمقر اطية (...) لا ينبغي لها أن تركن الى ان الجمهور سيختار الديمقراطية لقد تعلمنا هذا الدرس من العراق..".

بعدها قدم الفنان ستار الناصر قصيدة (إرادة الحياة) مغناة بمصاحبة العود وتفاعل الجمهور، للشاعر "أبو القاسم الشابي" ، حيث مطلعها المشهور الذي سمّيت الفعاليّة بشطر بيتها الأوِّل : إذا الشعب يوماً

. أراد الحياة'. عقب ذلك كانت المشاركة للشاعر ماجد موجد الذي أرسل من القاهرة قصيدة (تونس)، قرأها بدلاً منه الناقد صالح زامل، وفي مقطع منها: "صار اللهب جسدا يركض من تحت رائحة الموت/ الى نافورات الموسيقي/

صار فعل الشعر يفضح الكتب في الشوارع/ صيرخة كتوم صار لها أن

تنظف نحاسَبها /من الأمس النابت فى الصدأ /لتكشف الضوء في وجه الروح /لتكون ظاهرة في عين الدهر / رُفعت البداهة وابتل التأريخ وثبتت الحرية/ إن شااااااااء الشعبُ".في حين اختتم الفعالية الشاعر ميثم الحربى بقراءته قصيدتين- وهو يحمل بيده علم تونس-هما : "شباب عربي"، و"إلى محمد بوعزيزي"، ومما ورد في قصيدتهِ الأولى:

كنت أحمل كتاباً ، في اليمنى / وحماسا في الأخرى / عندما فإجانى صباغ الأحذية / الذي لمع وجوهاً كشيرة / بالقول:أيهاً الفتى /الحكماء المدخنون /أسسوا لغاياتك الطيبة /ما يكفي /لخداعك من بعدد /مقتطفات ناقصة، علدك إكمالها /تأملات، ملت النوافذ من ىلاھتھا ...".